

# أنا علي بن أبي طالب

## التقريظ

أرسل الينا التقريظ الآتي للمنار، أحد علماء الشيعة في بعض الأقطار، فنشرناه اعترافاً  
بفضله، وشكراً له على حسن ظنه، قال حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

عريضتي بحمد الله، والصلوة على مصطفىاه، وعلى آله وصحبه الذين اهتدوا بهداه،  
هي اني صوبت الانظار في مباني المنار، وان يكن يعشي الابصار، فخدمته بما قدمت  
والمأمول القبول، اذ لم يكلف الانسان، بما فوق الامكان،

قل للاولى عميت جهلاً بصائرهم	ولم يروا في سما العرفان اقمارا
بحرمة الله هبوا من سباتكم	هذا المنار على الدنيا لقد تارا
لم يبق مافيه من عذر لمثبه	ولم يدع في ديار الجهل ديارا
ان ينتصر لقويم الدين منشئه	فالله قبض للاديان انصارا
كم اطلعت مصر في اوج الملى قرا	وكم تحدث وايم الله اقطارا
من قبل موسى عصاه طالما التفتت	إفكا وكم ابرزت للناس اسرارا
يراعه كهصى موسى ومقواه	قد صاغه مبدع الاكوان بتارا
هذا الرشيد بمصر طالما التفتت	اقلامه من يد الايام سحارا

فله ابوه من رجل اداخ البلغاء، وأخاف العرفاء، وأجال مشاقص اقواله في  
المشارق والمغارب، ووقل لله دره في الذروة والغارب، فقاد الشroud والشاسة، واشتمل  
السياسة، وكان كالحليلة، يطلع كل جميلة، وكل مندل الرطب، والمنهل العذب، ياتيه الناهل،  
ويروده القاحل، ألقت اليه المنارف افلاذ كبدها، وبرزت له مخباها، وشقت له مماها،  
وامطرت له بما أسال الشعاب، وسقى الوطاب، وتدفع في الاودية، وملاً حياض الاندية،  
نخاض القمر، ومشى على الضحضاح، وعب حتى امتلأ، لا تستطاع احواله، ولا  
ينتحل مقالاه،

( اذا ما قال قافية شرودا \* تحملها ابن حمراء المعجان )

فقل لمن جراه، أو ساحل علاه، ابتعد عنها، لقد حن قدح ليس منها، ولا تكون  
امته براعية نله

ليس هو الساعي في تكوين الامة من طريق التربية، والتعليم النافع حيث لا  
تعمية، ألم يضرب بعصاه صفاة العرفان، في هذا الزمان، كما ضرب ابن عمران الحجر يوم  
كان، فانجست منه تلك الصيون، ولها شئون، ومن حجر الكلم مشارب، ولها مسارب،  
ولكل اعجاز، جهة امتياز،

الم يزد على باني الهرم في القدم اقام للتذكار صخورا واحجارا وهي اشباح بلا  
ارواح، وباني المنار اطلع الصباح وصاح حي على الفلاح، وأثبت البناء، على ما شاء،  
واعمل المعيار، ومد المطمار، واحكم القوالب والصور، واقض عليهما من الارواح  
ما به حيوة البشر، فهو اذن قلب العرفان يفتوه الحيوة، ولولاه لمات، وينبوع غريزته  
بلا اشتباه، وكبده القائم بفتاه، ولذلك سرت ارواح مناره في عالم الانسان، وستسري  
مدى الزمان، واستقام ما بناه، واعتدل ما سواه، ولكم اتاح الله من علماء، للقلوب اطباء،  
والفخر لمصر على الامصار، بما اختصها الله على الاقطار، من الابدال وعرفاء الرجال  
كبياني المنار، اطال الله ايام مجده، وشد عري الدين بهديه ورشده، وبلغه المآرب، يوم  
العرض على الواجب، جلت قدرته، وعلت كفته  
الداعي خادم العلم والعلماء  
مهدي بن علي المشهور بشمس الدين

٢٠ ربيع الآخر سنة ١٣٢٢

( رفع اللبس والشبهات . عن ثبوت الشرف من قبل الامهات )

اسم هذا الكتاب يدل على موضوعه وهو لمؤلفه السيد عابد بن أحمد بن سوده  
أحد الفقهاء والمحدثين في فاس وخطيب الحرم الادريسي هناك وقد طبع الكتاب  
على نفقته في مصر وتفضل حفظه الله باهدأنا نسخة منه منذ أشهر ولم نوفق لمطالعة  
لكثرة الشواغل مع رغبتنا في الاطلاع على أثر رجل فاضل يحبنا ونحبه في النيب  
ولذلك رأينا ان نعلن شكره ونكتفي بتبنيه الباحثين في الانساب الى مؤلفه وصفحات  
الكتاب ٤ : ١ صفحة

## ﴿ كتاب الاملاء ﴾

كتاب جديد في فن الرسم اي رسم الحروف والكلم المفرد الذي يسمونه فن الاملاء وهو فرع من فن الصرف كما ان الصرف فرع من النحو ولكنه فرع لم يستقل في موضوعه ومسائله دون ابيه كما استقل ابوه دون جنده. وقد كان علماء اللغة يعنون بالرسم حتى لا يتقون بعلم من يخطئ فيه ومن المأثور عنهم في ذلك ان احدهم رحل للتلقي عن عالم اشتهر فضله فلما بلغ بلده رأى قبل ان يلقاه صحيفة بخطه فقراها فاذا فيها لفظ (بايع) مرسومة هكذا بالياء فقال ان هذا لا يوثق بعلمه وعاد ادراجها اسفا ان ضيع زمنه في الرحلة اليه . وقد انتهينا الى زمان نرى فيه كتابة المتقطين لدراسة العلوم العربية في مثل الازهر ملائى بالغلط في الرسم كغيره ولا تستثن من كبار مدرسيهم الاقرا لا يعدون جمع القلة . وللمدارس النظامية عناية بفن الرسم لم يكن لها نظير في الازهر وما على شاكلته وهم يعلمونه بطريق الاملاء على الاستاذ على التلامذة جملا من الكلام ثم يصحح لهم ما يكتبون مع البيان . وقد نظر الاستاذ الامام بعين الاهتمام الى هذا النقص في الازهر فاقترح في مجلس ادارته ان يهدى الى الشيخ حسين والي احد العلماء المدرسين فيه بان يدرس الاملاء على طريقة المدارس النظامية وكان ذلك ولما شرع هذا في التدريس توجهت عزمته الى وضع كتاب مطول في فن الرسم يكون غاية الغاي في موضوعه ففعل وهذا هو ( كتاب الاملاء )

الشيخ حسين والي تعلم في مدارس الحكومة قبل المجاورة في الازهر فهو عالم بأساليب التعليم والتأليف الجديدة وقد اشتغل في الازهر بقنون الادب بضاية لا تعرف من مجاوري هذا العهد فهو واسع الاطلاع في اللغة وأدبياتها لذلك جاء كتابه هذا احسن كتاب وضع في هذا الفن اسلوبا واوسمه مادة

بدأه بمقدمة في تاريخ الخط والكتابة عند الامم تكلم فيها على ابي جاد والحروف المفردة وصفاتها والحركات والرقم والخط واقسامه الثلاثة وفيها فوائد كثيرة وبلي المقدمة (الباب الاول في الحروف التي تبدل) وقد افاض فيه القول في مباحث الهمزة والالف وفيه قصيدة ابن مالك في الافعال التي وردت بالواو والياء وايات اخرى فيها زيد عليه من ذلك، وارجوزة في الافعال الواردة بالواو اطرادا وغالبا واخرى في

الأفعال الواردة بالياء اطرادا وغالبا، ويليه (الباب الثاني في الحروف التي تزداد يقفوه) (الباب الثالث في الحروف التي تنقص) وفيه الكلام على رموز الكتب العلمية ورموز القراء والمحدثين وكتابة الدواوين والكلام في التاريخ. وبعده (الباب الرابع في الكلمات الواجب فصلها والكلمات الواجب وصلها) وهو واسع وفيه الكلام على الشكل العام والخاص والقطعة والمدة والعلامات التي هي في معنى الشكل كعلامات الأشمام والروم فانت ترى ان احوج الناس الى هذا الكتاب الاساتذة والكتاب وهو مما ينبغي ان يقتنيه كل اديب بل كل متعلم. وقد طبع في مطبعة المنار على ورق جيد جدا بكيفية من الاتقان ونسهيل المطالعة لم تر مثالا في كتاب آخر وبلغت صفحاته ٢٥٦ صفحة وثمان النسخة منه عشرة قروش صحيحة وهو يطلب من مطبعة المنار بشارع درب الجماميز بمصر

### ﴿ الهدية السعيدية في الحكمة الطبيعية ﴾

واع المسلمون بالفلسفة في أيام مدينتهم ولوعا عظيما ومن جوها بعلم المقائد الدينية حتى صار فهم كتب الكلام متوقفا على الوقوف على تلك الفلسفة خصوصا الكتب الكبيرة المشهورة التي يمدونها حصون المقائد الإسلامية كالمواقف والمقاصد بل الفلسفة كثير ما في هذه الكتب ومباحث المقائد أقل ما فيها ولكن هذا الأقل هو المقصود بالذات واتقد ضعف علم الكلام وضعفت معه الفلسفة والمنطق في جميع البلاد الإسلامية تبعات تدلي العمران والحضارة حتى كادت تدرس هذه العلوم في مصر لولا أن وفد السيد جمال الدين الأفغاني رحمه الله تعالى على هذه البلاد ففتح فيها روحا علميا جديدا وما زال علماء الأعاجم لاسيا الهنديون منهم يدارسونها ويطبعون كتبها القديمة ويؤلفون فيها كتباً جديدة فهي حية عندهم وهم فيها أمثل من المصريين الا من شذ من هؤلاء فلم يكتب بالفلسفة القديمة بل أضاف اليها الجديدة الأوربية فاخذها بلسان أهلها كالاستاذ الامام . وانا ربي في هذا المهد الأخير أذكيا المجاورين في الأزهر يكسرون مقاطر التقاليد المشيوخة المتأخرين ويوجهون أفكارهم الى تناول كثير من العلوم والفنون القديمة والحديثة التي أهمتها أكثر شيوخ الأزهر حتى كادت تمحى منه. وقد اتدب بعض محبي الفلسفة منهم وهو الشريخ عبد الرحمن البرقوقي الى طبع كتاب في الفلسفة القديمة

والسبي في حمل أحد الشيوخ على تدريبه في الأزهر فاختار كتاب ( الهدية السعيدية ) الذي ألفه في هذا العصر ( ملا محمد فضل الحق ) من علماء خير آباد في الهند ( المتوفى سنة ١٢٧٨ ) وأهداه الى أمير بلاده محمد سعيد خان بهادر ونسبه اليه . ويقول الشيخ عبد الرحمن انه رأى هذا الكتاب خير كتاب في الفلسفة القديمة وضعا وسهولة . وقد طبع الكتاب في مطبعة المنار على ورق جيد كدلائل الاعجاز مع تسمية المؤلف فكانت صفحاته زهاء مئتين وثمانين صفحة وقد جعل ثمنه مع ذلك ثمانية قروش صحيحة وهو يطلب من مكتبة المنار ومن المكاتب الشهيرة في مصر فنحث محبي الفلسفة والراغبين في دراسة الكتب الكبيرة في الكلام على مطالعته

### المتنجات العربية

أقرب الطرق الى تحصيل ملكة الكتابة في المنثور والمنظوم كثرة مطالعة كلام البلغاء وأشعارهم ولو أن طالب البلاغة حفظ بعد قراءة النحو والصرف مختصر السمد ومطوله وحواشيهما ولم يزاول كلام البلغاء لما ازداد الابداع عن البلاغة كما بين ذلك الحكيم العربي ابن خلدون رحمه الله تعالى . ومما يدلنا على ان النهضة العربية الحديثة ستكون منتجة أحسن نتاج تصدي المشتغلين لإحياء آثار البلغاء وإقبال الناس على هذه الآثار وتفضيلها على سواها والاعتماد عليها في تحصيل ملكة البلاغة سواء كانت كتباً فنية كأسرار البلاغة ودلائل الاعجاز أو كتب تمرين ككتب الادب الشهيرة ولكن أكثر المشتغلين بطلب الادب تقصر همهم عن مطالعة الكتب الكبيرة المفيدة للبلاغة كالآغاني والبيان والتبيين والكامل والعقد الفريد . وقد فطن الناس لذلك فأنشأوا يختارون من هذه الكتب وما يشابهها الفصول والتبذ المنحصرة من المنثور والمقاطيع من الشعر ويراعون فيها السهولة والاختصار وقد سبق اليسوعيون الى هذا العمل فراجت مختاراتهم العربية على ما فيها من الدسائس الدينية والتحريف المعنوي واللفظي وقد عني محمد أفندي حسن محمود وأمين أفندي عمر الباجوري الكاتبان في نظارة المعارف باختيار نبد من كلام المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين ومقاطيع من أشعارهم فكان لهما من ذلك كتاب سمياه ( المتنجات العربية ) وطبعاه طبعاً جميلاً يناسب ما فيه من حسن الاختيار فنحث محبي الادب عامة وطلاب العلم خاصة على مطالعته وثمان النسخة منه سبعة قروش صحيحة وصفحاته ٢٥٦

### الامتيازات الأجنبية

يعرف الخاصة والعامّة أن للاجانب امتيازات في البلاد العثمانية ليس لهم مثلها في غيرها من الممالك وأن هذه الامتيازات من أركان الجور والظلم واختلال النظام واضطراب القضاء وأن اسمعيل باشا خديوي مصر قد زاد للاجانب في هذه الامتيازات فأعطاهم منها ما ليس لهم في البلاد العثمانية نزفا اليهم وطمعا في مساعدتهم له على ما كان يكيد به في سياسته مع الدولة حتى صار أحقر يوناني في مصر اعز من أصرائها وعلماؤها وكبرائها. وقد بحث الاوربيون في أصل هذه الامتيازات وجاءوا فيها بالذم والرجم ولم نر أحداً من الملثمين يحميها في مصر من كتب فيها شيئاً حتى أنحفنا اليوم عمر بك لطفى وكيل مدرسة الحقوق في مصر بكتاب خاص فيها فنقد فيه مزاعم الزاعمين في بيان سببها وقال « والحقيقة ان الامتيازات مصدرها الشريعة الاسلامية التي تسمح لغير المسلمين ان يرفعوا منازعاتهم لجهة ملتهم ولا تلزمهم بقبول حكومة القاضي الشرعي الا برضاهم عملاً بقوله تعالى : « فان جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم » ثم استدلت بتفويض الدولة العثمانية أمر الذميين الى أنفسهم قبل ارتباطها بالمعاهدات الاوربية ثم بسمح السلطان سليمان بهذه المنحة للاجانب وانما بعد ذلك يسره المعاهدات بين الدولة العثمانية والدول الاجنبية

وقد أحسن المؤلف في رد أوهام الافرنج في سبب الامتيازات وأشدّها ضمناً وأظهرها سخفاً زعم بعضهم ان الدولة الاسلامية تأتي معاملة غير المسلمين بأحكام شريعتها لانها مقدسة لا تسري على غير المؤمنين ، وقول بعضهم ان القرآن هو قانون ديني وسياسي ولما كان منزلاً تعين ان تكون المدينة الاسلامية غير قابلة للترقى والشريعة غير قابلة لتقرير الحقوق والتسليم بمعتقدات الذين لا يؤمنون بالدين الاسلامي فكان من الواجب ايجاد طريقة تمكن المسلمين من الاختلاط بالاجانب وهذا قول جهول بالدين الاسلامي والقرآن والتاريخ ولم يفهم من مثله أو أشد منه يسمون فلاسفة حكماء وقد نقل المؤلف الاستدلال بالآية على ما ذكره من سبب الامتيازات عن رسالة للشيخ محمد بن حنيت ونقول أولان الآية قد نزلت في واقعة معينة ونزل بعدها في تلك السورة ( وأن احكم بينهم بما أنزل الله ) فذهب أكثر علماء السلف الى أن هذه

نسخة للتخير في تلك وعليه الشافية في أصح الأقوال والحنابلة وبعضهم أنها قصرت الآية الأولى على ذلك الحكم الخاص الذي خير الله نبيه فيه أي فهي مخصصة لانسحة أو ان الأولى مخصصة فيمن لم يعقد له ذمة والثانية في أهل الذمة . وأما مذهب الحنفية الذي عليه الدولة العثمانية فهو أن أهل الذمة محمولون على أحكام الاسلام في جميع المقود وفي المواريت ويستثنى من البيوع بيع الخمر والخزير فانهم يقررون عليه فيما بينهم في تفصيل معروف في الفقه . والأجانب ليسوا ذميين وانما هم حريون أو معاهدون ولا يجوز معاهدتهم على شيء يخالف أحكام الشريعة ومصلحة المسلمين ثم انهم اذا عقدوا معنا عهدا فيجب أن نستقيم لهم ما استقاموا لنا فان نكثوا شيئا من العهد فقد بطل عهدهم والامتيازات الحاضرة جلها او كلها باطلة شرعا فيما يظهر لنا وهي قائمة على أصابن ضعفنا وجهل حكامنا وقوتهم وأثرهم

هذا وان في الكتاب فوائد كثيرة كنصوص المعاهدات وإنشاء المحاكم المختلطة في مصر ومكاتها وكون كثير من الامتيازات ليس لها أصل في المعاهدات وبيان الفساد والمشكلات في التعاكم الى المحاكم القنصلية ، وناهيك بدقة المؤلف وطول باعه في علم الحقوق والقوانين . والكتاب مطبوع طبعا متقنا على ورق جيد وصفحاته ٦٨ ومجلد بنسبج أهر جميل ويطلب من مكتبة الشعب بمصر

### ﴿ الفلاكة والمفلوكين ﴾

الفلاكة البؤس أو التمس والمفلوكون البائسون العارو الحجد . والكتاب لاحد بن علي الدلبي من أهل العلم والأدب ولا يعرف له تاريخا إلا إن كتابه هذا يدل على علم وأدب وحسن اختيار يعرف ذلك من مثل الفصل الذي عقده لمسألة خلق الأفعال وبيان انه لا حجة للمفلوك في التعلق بالقضاء والقدر والفصل الذي عقده لبيان أن التوكل لا ينافي التعلق بالاسباب والزهد لا ينافي كون المال في اليدين وما أحسن الفصل الذي بين فيه الآفات التي تنشأ من الفلاكة أو تستزمرها الفلاكة وتقتضيها ومنها الكيمياء الباطلة والنجوم والمطالب ، ثم ان أكثر الكتاب في تراجم العلماء والادباء المفلوكين وفيه عبر وأدب ونكاهة . وجملة القول ان الكتاب من الكتب المفيدة الفكرة التي تلذ قراءتها وقد طبع في مطبعة الشعب وصفحاته ١٤٥ وهو يطلب من مكتبة الشعب